

تفسير البحر المحيط

@ 485 طُهُورِهِمْ كَأَنزَلَهُمْ لَا يَعْزِلُوهُمْ * وَاتَّبِعُوا مَا تَدْعُوا
الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيمَانٍ وَمَا كَفَرَ سُلَيمَانُ وَلَا كُنَّ
الشَّيَاطِينُ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى
الْمَلَائِكَةِ بِيَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى
يَقُولَا إِنَّمَا زَحْنٌ فَتَنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا
يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمُرءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ
أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ
وَلَقَدْ عَلَّمُوا لِمَنْ اشتهرأه ما له في الآخرة مِنْ خَلْقٍ
وَلَا يَنْدُسُ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ * وَلَوْ
أَنزَلْنَاهُمْ آَمَانًا وَاتَّبَعُوا لَمَتُّوبَةٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَّوْ
كَانُوا يَعْلَمُونَ { } < 7 ! .

جبريل : اسم ملك علم له ، وهو الذي نزل بالقرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم) ، وهو
اسم أعجمي ممنوع الصرف ، للعلمية والعجمة ، وأبعد من ذهب إلى أنه مشتق من جبروت الله ،
ومن ذهب إلى أنه مركب تركيب الإضافة . ومعنى جبر : عبد وإيل ، اسم من أسماء الله ، لأن
الأعجمي لا يدخله الاشتقاق العربي ، ولأنه لو كان مركباً تركيب الإضافة لكان مصروفاً . وقال
المهدوي : ومن قال : جبر ، مثل : عبد وإيل ، اسم من أسماء الله ، جعله بمنزلة حضرموت .
انتهى كلامه . يعني أنه يجعله مركباً تركيب المزمح ، فيمنعه الصرف للعلمية والتركيب .
وليس ما ذكر بصحيح ، لأنه إما أن يلحظ فيه معنى الإضافة ، فيلزم الصرف في الثاني ،
وإجراء الأول بوجه الإعراب ، أو لا يلحظ ، فيركبه تركيب المزمح . فما يركب تركيب المزمح
يجوز فيه البناء والأضافة ومنع الصرف ، فكونه لم يسمع فيه الإضافة ، ولا البناء دليل على
أنه ليس من تركيب المزمح . وقد تصرّفت فيه العرب على عاداتها في تغيير الأسماء الأعجمية ،
حتى بلغت فيه إلى ثلاث عشرة لغة . قالوا : جبريل : كقنديل ، وهي لغة أهل الحجاز ، وهي
قراءة ابن عامر وأبي عمرو ونافع وحفص . وقال ورقة بن نوفل : % (وجبريل يأتيه وميكال
معهما % .

من الله وحى يشرح الصدر منزل .

%) .

وقال عمران بن حطان : % (والروح جبريل منهم لا كفاء له % .

وكان جبريل عند ا مأمونا .

) % .

وقال حسان : % (وجبريل رسول ا فينا % .

وروح القدس ليس له كفاء .

) %